إلقاء العداوة والبغضاء بينهم

أوقع اللّه سبحانه وتعالى على اليهود عقوبة أخرى، وهي عقوبة شديدة أليمة، لقد تحوَّلت العلاقات بينهم من الألفة والمحبة إلى الكراهية والحقد، وحلَّت العداوة والبغضاء محل الأخوة والانسجام.

ألقى اللّه بينهم العداوة والبغضاء، فصار أحدهم ينظر إلى أخيه بمنظارها، ويحدد صلاته به على أساسها. قال تعالى: ﴿وقالت اليهود يَدُ اللّه مغلولةٌ غُلَّت أيديهم ولُعنوا بما قالوا، بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء، وليزيدنَّ كثيراً منهم ما أُنزل إليك من ربك طغياناً وكفراً، وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة﴾[1].

وكون العداوة والبغضاء هما القاعدة التي تحكم العلاقات بين أفراد المجتمع، والمنظار الذي ينظر منه كل إلى الآخر، وحلولها محل العلاقات والقيم الإنسانية، هذا كله عقوبة أليمة، وهي ضريبة دفعتها يهود بسبب افترائهم على اللّه، وحربهم للحق الذي جاءهم منه وتحريفهم له وقتلهم لأهله، لقد تفكك المجتمع اليهودي من الداخل ولم يعد يربط أفراده أي معنى إنساني فاضل، فقد تحولوا إلى أفراد متشاكسين متقاتلين مفككين مختلفين.

وليست هذه العداوة والبغضاء التي ألقاها اللّه بينهم في فترة زمنية

---

(١) المائدة: ٦٤.